

بين الإرهاب والدين

بقلم: هفال محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإرهاب عنف داخلي نابع من شخصية الإرهابي، فيتجسد ذلك العنف الداخلي بصور شتى (قتل، تفجير، اضطهاد)، لذلك قد تجد إرهابياً يهودياً وقد تجده مسيحياً وقد تجده مسلماً وقد تجد حتى مشجع فريق كرة قدم إرهابياً!

ولكن ما يهمننا اليوم هو الإرهاب الذي يكون أوله تكفير وآخره تفجير، وهو الإرهاب الذي ينصف به بعض الإسلاميين، فانا أعتقد أن هؤلاء عندهم مشكلة عنف داخلية، ثم يمارسون عنفهم ويحاولون تبرير إرهابهم بأن دينهم أو مبادئهم يأمرهم بذلك، فهناك أناس كانت سمتهم العنف قبل تدينهم ثم بعد أن تدينوا بقوا على هذه الصفة ولكن تغيرت هياتهم وتغير - بعض الشيء - منطقتهم - والجوهر هو هو.

ومن الأمثلة على ذلك أن البعض عندما يقرؤون قول الله عز وجل: "اقتلوهم حيث تقتلوهم"، يقولون: القرآن يأمرنا بقتل غير المسلمين، وهذا لاشك فهم سطحي نابع عن جهل بالدين، إن هذه الآية نزلت عندما منع المشركون المسلمين حق أداء الشعائر الدينية، فنبه الله عز وجل المسلمين، إذا منعهم المشركون مرة أخرى فلمؤمنين حق أن يقتلوهم لأنهم منعوه من حقوقهم العقائدية، وبذلك نجد أن الجهاد شرع في الإسلام لأمر ثلاث لمثل هذه الحالة (أي إذا منعوا من أداء الشعائر الدينية كالحج والعمرة والصلاة)، والحالة الثانية: الجهاد الدفاعي، وهو لاشك متفق عليه في جميع الشرائع والقوانين، والحالة الثالثة: الجهاد لرفع الظلم، ووجدنا هذا النوع في الثورات الكردية كثورة الشيخ الحفيد والشيخ البيرواني وغيرهما وهو لاشك جهاد مقدس، فلكل شعب من الشعوب حقوق، فإذا سلبت حقوقهم وعملوا بالإساءة والظلم فلهم حق المطالبة بها، ولو اضطرتهم الأمور إلى الكفاح المسلح كثورة البرزاني الخالد رحمه الله.

كمهم بالشؤون الدينية أعتقد أن الإرهاب سببه شيان: الفساد التربوي، والفساد الاقتصادي. فأما الفساد التربوي فنأشئ عن جملة من الأفكار والخلفيات الاجتماعية والتعليمية، لذلك نجد بعض الدول والتي أهملت هذا الجانب نجدها تعاني من

أفة خطيرة تهدد شعوبها، فلا بد من الإصلاح والتعديل وخاصة في المراحل الأولى كتنشر المحبة والتسامح في أوساط الناس وخاصة في المدارس، وكذلك تهذيب الإعلام والذي له دور كبير في نشر الأفكار الإرهابية بين الناس والذين تغلب عليهم العاطفة.

وأما الأمر الثاني: هو الفساد الاقتصادي أو الفقر الذي يعيشه كثير من الناس المجردين من حقوقهم وخاصة المالية، بما يزرع فيهم العنف فلاشيء يخسره المعدم إضافة إلى أنه لا يستطيع أن يغطي حاجاته الأصلية، فلا بد له من تصرفات عشوائية، وهذا ما نراه كثيراً في بعض الدول والذين لا يجدون رغيف خبز وعلى أكتافهم الأسلحة يقاتلون من أجل اللقمة، فلا بد من حل هاتين المشكلتين حتى نتخلص من مشكلة الإرهاب والتي أصبحت مشكلة دولية اليوم.

الوفد الكردي

دروس وعبر

* بقلم: ميرفان جزيرة

بدعوة من السيد محافظ الحسكة، وبتركية من الفروع الأمنية تم تشكيل وفد كردي قوامه (٤٤) عضواً ينتمون لفعاليات اقتصادية واجتماعية، بهدف لقاء السيد رئيس الجمهورية، وهي بادرة ايجابية مهما تكن غايات الجهات الأمنية من ورائها، وهدفاً طبيعياً لقاء قطاع من الشعب من قبل رئيس جمهوريته للوقوف عن كثب على هموم ومشاكله، وكيف الحال لمثل حالة الشعب الكردي في سورية الذي عانى الأمرين على يد الحكومات المتعاقبة على سدة الحكم منذ نشوء الدولة السورية وإلحاق جزء من كردستان بها دون إرادته، ولكنه دافع عن حياض سورية بملء إرادته وما زال يعاني حتى اليوم من إنكار لوجوده وحرمانه من أبسط حقوقه القومية المشروعة ضمن إطار وحدة البلاد.

بعد تشكيل الوفد تم إرساله إلى دمشق حيث استضيف أعضاؤه في فندقين على نفقة الدولة، وخلال اللقاء الوفد في مكان الضيافة مع بعضهم استطاعوا بمبادرة من بعض منهم أن يصيغوا ويتفقوا بكل يسر وبالإجماع على رسالة مشتركة

استطاعوا صياغة هذه العبارة وهم بهذا التوضيح والتمني فوتوا الفرصة على الجهات الأمنية والتي كانت تطمح من وراء ذلك إحداث شرخ في الجدار الكردي المتصدع أصلاً من خلال جملة الأحزاب الكردية المتشردمة، ولكن ما يؤسف له هو وقوع بعض الأطراف الكردية في الفخ الأمني هذا، حيث هبت تلك الأطراف وامتثقت سيوفها الخشبية - كعادتها - واستنفرت عناصرها وزجتها في هجومها الدونكيشوتي على الوفد دون تمييز سبقت الأحداث وقبل أن تعرف ما ينويه الوفد أو ما سيتمخض عن اللقاء المرتقب من نتائج. إن هؤلاء الأطراف المدججين بأيدولوجية الحزب الطليعي وأصحاب البيانات الجاهزة والتصريحات الملتهبة هم بكل جدارة لم يبلغوا مستوى الحس القومي والسياسي الذي بلغه بعضاً من أعضاء الوفد أصحاب صياغة وتبني الرسالة.

مع هذا لا بد من تسجيل بعض الملاحظات على رسالة الوفد :

أولاً: إغفال أسماء الوفد على الرسالة أفسح المجال واسعاً للكثيرين منهم للتوصل من موافقتهم عليها حين إعدادها في دمشق قبيل اللقاء وبرز هذا بعد عودتهم إلى المحافظة ومراجعتهم للفروع الأمنية التي أوفدتهم، ويبدو أنهم قرعوا من أجل ذلك وخاصة بشأن فقرة (التوضيح والتمني) التي لا تستسيغها الأجهزة الأمنية والحزب الحاكم .

ثانياً: إن طلبهم من السيد رئيس الجمهورية تعويض المتضررين من قوانين الاستيلاء هو اعتراف وقبول بوجود المستوطنين (عرب الغمر) في المنطقة الكردية في الجزيرة مع العلم أن النظام حين استقدمهم كان يدعي أن وجودهم مؤقت وسيتم إرجاعهم لحين إنهاء السد. وهذا خطأ جسيم وقع فيه الوفد.

ولكن يبقى عدم استقبال الوفد من قبل السيد رئيس الجمهورية الغير مبرر رسالة جلية للشعب الكردي في سورية بأن قيادة البعث وعلى رأسها رئيس الجمهورية لم يتحرروا من عقدة الاستعلاء القومي وإنكار الوجود الكردي في سورية ولا يستسيغ لقاء وفد كردي (مع احترامنا وقناعتنا بوطنية الكثيرين منهم) مزكى من أجهزته الأمنية فكيف الحال مع حركته السياسية ؟.

وهو درس للذين يعولون على الحلول الأمنية للقضية الكردية وما زالوا يصدقون الترويجات الأمنية حول حل مشكلة الإحصاء وكأن القضية الكردية مختزلة في مشكلة الإحصاء الجائر.

موجهة إلى سيادة رئيس الجمهورية حيث ضمت بعضاً من هموم ومعانات الشعب الكردي المغبون تاريخياً ، وبعضاً من هموم أبناء محافظة الحسكة المنسية في هذا الوطن ، وبحق كان انجاز الرسالة ينم عن شعور عال بالمسؤولية من جانب هذا الوفد تجاه أبناء جلدتهم الكرد وبهذا كانوا سابقين لمجموع الأحزاب الكردية السورية في وحدة الموقف وسرعة الاتفاق.

إلا أن الوفد بأكمله صعق قبيل موعد اللقاء بأن السيد بخيتان الأمين القطري المساعد للحزب الحاكم هو الذي سيستقبلهم بدلاً من السيد رئيس الجمهورية دون ذكر أي مبرر لذلك، مما أثار هذا التغيير سخط عارم وشعور بطعن في الكرامة واستخفاف لدى مجموع الوفد، وتعلت أصواتهم رافضين اللقاء مع السيد بخيتان ولكنهم في النهاية اتفقوا على اللقاء للاستماع فقط دون الدخول في نقاش معه، أو تقديم أية مظلمة، وذلك احتجاجاً على تصرف القيادة الغير مبرر والذي لا يمت بصلة إلى حسن الضيافة والكرامة، ومرة أخرى سجل الوفد موقفاً شجاعاً بعمله هذا.

بعد عودة الوفد إلى ربوع الجزيرة حاملين معهم خيبتهم نشرروا رسالتهم الموجهة إلى رئيس الجمهورية ليطلع أبناء المحافظة والشعب الكردي في سورية عليها وليضعوا حداً للغط الذي أثير حولهم وهنا نستطيع تسجيل بعض الملاحظات على رسالة الوفد وذلك بهدف الاستفادة وأخذ العبر من هذا الدرس:

أولاً: اتفاق كامل الوفد على توجيه رسالة مشتركة وتكليف أحد أعضائه بتلاوتها أمام السيد الرئيس دليل ساطع على شعور عال بالمسؤولية إن لم يكن من الكل فمن بعضهم الذين نجحوا في إقناع الكل.

ثانياً: التزام الوفد بالصمت احتجاجاً على الإجراء المشين والذي مس كرامة الوفد حين قابلوا السيد بخيتان بدلاً من السيد رئيس الجمهورية كان رد فعل شجاع يسجل لصالح الوفد.

ثالثاً: النقطة الأهم في الرسالة والتي تعبر بحق عن مستوى عال من المسؤولية التاريخية وإدراك ووعي قومي هو توضيحهم للسيد الرئيس وللذين شكلوا الوفد، بأنهم (الوفد) يمثلون فئة اجتماعية وتمنيهم على الرئيس بلقاء الجانب السياسي للکرد (الحركة الكردية في سورية)، إن هذا التوضيح والتمني يسجل أيضاً نقطة مضيئة وتاريخية إن لم تكن لكل الوفد فعلى الأقل للذين

ضبط الوطنية في الذات

بقلم: باهوز كرداغي

إن تضخيم الذات إلى درجة إلغاء كل العوامل المغايرة الأخرى وجعلها خاصة فوق كل الخصائص الأخرى ينم عن بؤس وعجز واضح في فهم الآخرين والتواصل معهم، لا بل ويحوّل هذا العجز إلى وهم ونظرية سوداء ونكريسها في الوعي والثقافة العامة للمجتمع. وبذلك فإن هذا المجتمع لا بد له من أن ينتهي إلى القطيعة مع الذات ومع الآخرين.

إذا كيف يمكن لأي شخص أو جماعة أو مجتمع أن ينعزل عن المحيط العام ويجعل من ذاته الشرط الأول في الحياة دون الشروط الأخرى الطبيعية ولذلك فإن شرط الاستمرار في الحياة يستدعي الانفتاح والارتقاء بالمفاهيم الوطنية والقومية باتجاه السلوك الديمقراطي العام. وذلك للتخلص من كل العوامل والنزعات السلبية التي تلازم كل الثقافات وخاصة تلك التي تصل إلى السلطة والحكم تحت ضغط ثقل شعاراتها وقوة دفعها الجامحة.

ولكن كل هذا لا يبرر أبداً مصادرة شرط الوطنية لاحقاً تحت حجج ومبررات المصالح العليا وشروط الصمود والسيادة والحصانة. لأن متغيرات السياسة تفرض بالضرورة البحث عن سبل وأدوات فكرية وسياسية للتعامل والتوافق السياسي للابتعاد قدر الإمكان عن القناعات الثابتة أو المتوارثة.

مهما كانت طبيعة المصالح والحاجات السياسية وعدم التحول إلى عنصر معين وعدم الاستقرار للمجتمع وبالتالي النزوح والتشبيث بشكل مستमित بالشعارات والمبررات الوطنية تلك بهدف التنصل من الحقوق الطبيعية للوطنية.

فمن يدعي أن الديمقراطية قد تمس الوطنية فهي تدرج أيضاً تحت مبررات مصادرة الوطنية لا أكثر وكذلك الأمر بالنسبة للمواطنة والحريات السياسية العامة، فإن مستها فهي لا تمسها إلا من جانب تقويتها وتقوية القوانين والروابط الاجتماعية وثقافة التشارك الوطني، وهذا ما تثبته تجارب الشعوب والمجتمعات الأخرى وكل الدول التي نهضت مؤخراً لم تنهض إلا على هذا الأساس، والذي يتمثل بالحريات والمواطنة الكاملة دون انتقاص، والاعتراف كاملاً بالحقوق القومية والإنسانية والتي قد أصبحت عرفاً وميثاقاً عاماً لكل الشعوب والدول دون استثناء.

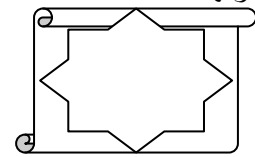
وأي ابتعاد عن هذه القيم يعني النزوح باتجاه القمع والاستبداد وفرض إرادة الكبير على الصغير بشكل يفقد الوطن والمواطنة كل عناصر الوحدة والقوة ولذلك لا يمكن مطالبة طرف لم يتعرف على الوطنية ولم يتلمسها إلا في سياق القمع والتهميش والقوانين الجائرة والاستثنائية بأن يدافع عن هذه الوطنية إلا إذا توفرت له فرص ممارسة هذه الوطنية على أساس المشاركة الكاملة في تحمل المسؤوليات الوطنية من دراسة وإدارة وقدرة اتخاذ القرارات دون إملاء غير إملاءات الوطنية.

وعندما تدرك النخب الحاكمة بأنها في أزمة في هذا الجانب وأنها بأمر الحاجة للوحدة الوطنية، فإنها يجب أن تتحمل مسؤولية كامل سياساتها السابقة لأن الوطنية لا يمكن أن تتولد بقرار أو شعار أو حاجة آتية ماسة وإنما تتولد نتيجة سلوك وممارسة وتراكم معرفي وقانوني ودستوري طويل وإن تجاهل هذه الحقائق هو الذي يؤدي إلى هذه الانكسارات المتتالية لشعوبنا.

عدم الاستقبال أوسع الهوة بين النظام والشعب الكردي المسالم الذي كان يأمل - حاله حال كل السوريين المحكومين بالأمل - ولو بكثير من الريبة بأن تحل بعض مشاكله وخاصة بعد اعترافات الرئيس في فضائية الجزيرة بعيد انتفاضة آذار بوجود الشعب الكردي في سورية وأنه جزء أساسي من النسيج الوطني، والتي فقدت يوماً بعد يوم مصداقيتها لأنها لم تجد ترجمتها على أرض الواقع مثلها مثل الوعود المعسولة (التطوير والتحديث وقانون الأحزاب و..و.) فجاء عدم استقبال الوفد الكردي بمثابة رصاصة الرحمة على تلك الآمال.

فهل عدم استقبال وفد كردي يخدم مصلحة البلاد ويخدم وحدة الصف الوطني التي نحن بحاجة ماسة إليها في ظل الظروف العصيبة التي تعصف من حولنا؟؟؟

أخيراً... استطاع هذا الوفد على رغم من تباينه وفي لحظة صحو قومية أن يتفق على رسالة مشتركة واحتجاج... فهل تستطيع الحركة الكردية أن تصحو وتوحد صفوفها؟



متى يتم ترتيب البيت الكردي

بقلم: عبد الملك محمد

إن تواجد مختلف فصائل الحركة الكردية في الظروف نفسها مع وجود فوارق بسيطة بين نهج وبرنامج هذه الأحزاب وأنظمتها الداخلية لا بد أن يسهل الطريق أمام بناء هكذا أطر تحالف... ووحدة...."، فإن الشعب الكردي ينتظر أن تتحول الأقوال النظرية والخطابات السياسية عن الوحدات وترتيب البيت الكردي إلى نشاط عملي مقنع.

ولوضع آلية مناسبة لتحقيق ذلك لا بد من إتباع الخطوات التالية:

١- لقد أصبح الإعلام سلاح عصري وفعال، لذلك لا بد من إنشاء منبر إعلامي "مرئي.. مسموع.. مقروء.."، تشارك فيه جميع الفصائل ويقوم هذا المنبر الإعلامي بتوسيع الاتصالات بين جميع الأحزاب وتقريب وجهات نظرها ورسم المواقف المشتركة.

٢- دعوة الوفود من أحزاب أخرى حليفة لحضور مؤتمرات أو اجتماعات موسعة لأحزاب أخرى.

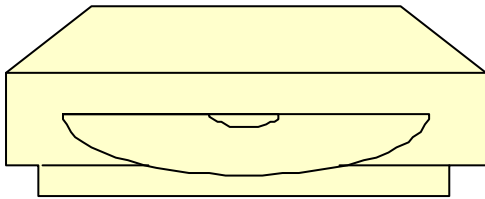
٣- تشكيل لجان خاصة بين قواعد جميع الأحزاب تقوم بتفعيل الاتصالات وإحياء المناسبات وعلى هذه اللجان أن تتحلى بالمرونة والشفافية في التعامل.

٤- الالتزام التام بجميع القرارات الصادرة عن المؤتمرات.

٥- إصدار مقالات دورية في منشورات جميع الأحزاب توضح مفهوم الوحدة وأهميتها والغاية منها.

وأخيراً وليس آخراً، فإن تجارب الحياة أثبتت بأنه يمكن تطوير النضال الوجدوي والتحالف حتى في حال وجود خلافات وتناقضات بين الأطراف إذا توفرت النية الصادقة.

كل الجهود من أجل
عقد مؤتمر وطني
كردي في سوريا



إن ما يجري وما نشاهده اليوم في هذه المرحلة الراهنة من تطورات وأحداث وتغيرات سريعة لم يشهده التاريخ سابقاً ونحن اليوم أمام مرحلة جديدة ورسم استراتيجيات جديدة فجميع القوى والأنظمة والحكومات والشعوب يتحركون حسب مصالحهم لكن أين موقع الحركة الكردية الوطنية في سوريا من هذه الاستراتيجيات والتغيرات؟

هذه الحركة التي يزيد عمرها النضالي عن أربعة عقود من الزمن إلا أن الحديث عن الحركة الوطنية الكردية في سوريا والحالة التي تعيشها معظم الأحزاب الكردية يرثي لها هذه الأحزاب التي من المفروض أن تكون قوة سياسية واجتماعية وأداة نضالية للوصول إلى تأمين الحقوق القومية المشروعة لهذا الشعب. إلا أن هذه الحالة المؤلمة والمحزنة التي تعيشها الحركة الكردية هي وليدة ونتاج بعض القيادات الغير سياسية والشبه أمية التي قادت تلك الأحزاب وسلكت طريق الانشقاقات المزاجية والمهاترات والنظرة الحزبية الضيقة وساهمت بشكل أو بآخر في وصول بعض الانتهازيين والفضوليين إلى مراكز قيادية. فهم يلعبون دوراً سلبياً أمام تطور الحركة نتيجة قصر النظر السياسي لديها وضعف تحليل الظروف الذاتية والموضوعية وتشخيص الواقع وما يترتب عليها من واجبات في هذه المرحلة الهامة والحساسة، والبعض منهم يقومون ببعض النشاطات بالوكالة أو إصدار مواقف غير مسؤولة وهم غير ديمقراطيين في التعامل مع بعضهم البعض وحتى ضمن الحزب الواحد، فكيف يطالبون بالحل الديمقراطي في سوريا. وعندما يتم الحديث عن الوحدة فالجميع سباقون إليها نظرياً وهم يعرفون تمام المعرفة بأن ألف باء السياسة في هذه الظروف الحساسة هي بناء الوحدات والتحالفات والحوارات وبدونها لا يستطيع أي حزب بمفرده أن يحصل على حق من حقوق هذا الشعب.